مقدمة

يسعى الإنسان بطبيعته على استغلال مكونات الطبيعة لبناء تقدمه وحضارته، إلا أن استغلاله لهذه الموارد قد يتم بطرق غير عقلانية مما يؤدي الى ارتباك واختلال في توازن معيشته ، مما جعل الانسان يفكر بأن القضاء على مصادر التلوث هو الأساس في النهوض بالبيئة من جديد وليس العمل على تنمية مواردها وتحسين استخدام مثل هذه الموارد.

كما أن تغيرات المناخ الطبيعية في كافة مناطق العالم والتي تتزايد بشكل كبير و واضح بفعل التغير المناخي الناجم عن نشاط الإنسان باتت أمام خطر يهدد استقرار حياة الانسان، اذ ان الأخطار الطبيعية تعتبر من أبرز المشاكل التي تهدد استقرار للمدن ، و يعود ذلك لحدتها وتفاقمها وبالتالي عدم القدرة على السيطرة عليها ، كما توجد أيضا عدة ظواهر تخل بالنظام الإيكولوجي.

ومن بين هذه الاخطار ظاهرة تنقل الرمال التي باتت تؤرق معظم الباحثين حيث بلغت من الحدة و الاتساع بالنسبة لأقطار شمال إفريقيا حدا جعلت معه معالجة المشكلة تحظى بأولوية اهتمامات المسؤولين ، وتم بعث مشروع الحزام الأخضر لدول شمال إفريقيا لمحاولة جمع المجهودات و وضع استراتيجية هادفة وفعالة من شأنها السيطرة على الزحف الصحراوي بالتخطيط و وضع المشاريع حيز التنفيذ أو التنسيق بين المشروعات الوطنية .

واكدت التقارير والدراسات أن ظاهرة تنقل الرمال التي نشهدها اليوم هي حصيلة التغيرات المناخية القاسية وسوء استغلال الأراضي و الغطاء النباتي والموارد المائية من قبل الإنسان، بحيث تؤدي هذه الظاهرة الخطيرة من خلال فاعليتها المختلفة إلى نتائج عسيرة تتمثل في تقلص و انحصار مساحات الأراضي المستعملة و المنتجة وتدهور وتدمير الموارد الطبيعية المتجددة، اضافة الى التأثيرات السلبية على الغطاء النباتي و الإنتاج الزراعي و الثروة الحيوانية، وأن هذه الاستجابة السريعة للتدهور تتسبب في حدوث الكوارث الاقتصادية و الاجتماعية و تختلف الصعوبات عندما نعلم أن أكثر من 850 مليون نسمة من سكان العالم يعانون حاليا من عجز متفاوت في الغذاء بسبب ظاهرة زحف الرمال، وبنظرة ثابتة للخريطة العربية نجد أن ظاهرة زحف الرمال تلتهم أجزاء من الأراضي الصالحة للزراعة ومغمورة بالرمال وبشكل كبير و واضح.

وفي الجزائر ايضا يهدد زحف الرمال وبشكل مستمر الأراضي الزراعية والمستثمرات الفلاحية وحتى القرى القائمة على حافة المناطق الصحراوية . وتقدر الدراسات الحديثة أن أمواج الرمال الكبرى تلتهم كل سنة حوالي مائة ألف هكتار من الأراضي التي تصبح جدباء شبه خالية من الحياة.

وقد جاء مشروع الحزام الاخضر الذي يمتد من الحدود المغربية إلى الحدود التونسية بطول ألف و خمسمائة كيلومتر وبعرض يتراوح من عشرة إلى خمسة وعشرون كيلومتر ، يغطي مساحة ثلاث ملايين هكتار وذلك لحماية الأراضي الشمالية الخصبة ، ويعتقد الخبراء أن إقامة مثل هذا الحزام سيضمن وقف زحف الرمال ويؤدي إلى خلق مناخ محلي جديد وبيئة صالحة تساعد على تنمية موارد التربة و تلطيف المناخ في شمال البلاد .

أما في المناطق الجافة فلا يمكن إنشاء مثل هذا الحزام بدون توفير كميات كافية من الماء أو لابد من البحث عن هذه المياه في جوف الأرض وهذا ما نجده في أقصى الجنوب.

وقد أقيمت دراسة مورفولوجية للكثبان الرملية و كيفـــية تكونها ، و توصل فيها إلى الحـــل الذي سيحد من تأثير هذه الظاهـــرة و إيقاف زحف الرمال، الأمـــر الذي تطلب تعبئة وسائل لإجراء التجـــارب و إنجاحها، و قد أثبتت التجارب نتائج فعاليتها في تثبيت الكثبان الرملية.

وانطلاقا من هذا الطرح نسعى من خلال هذا البحث الى دراسة ظاهرة تنقل الرمال وتأثيرها على المجال الحضري وكيفية تفاديها، وهذا بأخذ موقع كل مدينة فنوغيل كنموذج للدراسة وسنحاول فيه معالجة الموضوع من خلال إتباع مجموعة من الفصول ذات الأبعاد النظرية وأخرى ميدانية موزعة على الشكل التالي :

الفصل التمهيدي : وهو بعنوان (**منطلقات البحث**) الذي سنتطرق فيه إلى التوسع في المعلومات النظرية حول الموضوع .

– **منطلقات البحث** : سنتعرض من خلال هذا العنوان طرح الإشكالية مع تحديد الفرضيات وأهمية وأهداف الدراسة وأسباب اختيار الموضوع .

– **الفصل الأول**: وجاء تحت عنوان(**مفاهيم عامة حول العمران ، والاخطار الطبيعية**) في هذا الفصل قمنا بالتعريف ببعض المفاهيم العمرانية، وكذا اسبابها وانواعها ،كما تطرقنا كذالك الى خطر تنقل الرمال والذي يعتبر من الاخطار الطبيعية المرفولوجية.

– **الفصل الثاني**: وجاء تحت عنوان (**التقديـــــــم العام للمدينـــــة**)في هذا الفصل تطرقنا الى الحظيرة السكنية والسكانية وكذا مختلف الشبكات لانها العناصر الاساسية في تركيبة المحيط الحضري وهي المستهدف الاول من خطر تنقل.

– **الفصل الثالث** : وهو بعنوان تحليل (**الدراسة التحليلية لبلدية فنوغيل**) من خلال الدراسة التحليلية لبلدية فنوغيل سنستعرض الامكان المعرضة لخطر تنقل الرمال، وكذا دراسة العوامل المساعدة في تفشيها.

– **الفصل الرابع** : وجاء تحت عنوان (**التوصيات والاقتراحات**) سنعمل على استخلاص نتائج الدراسة وفي الأخير نخرج بمجموعة من النتائج و مجموعة من التوصيات التي نراها من شأنها معالجة الموضوع.

وكخلاصة عامة للبحث نقدم أهم ما توصلنا له من خلال دراسة هذا الموضوع.